Coptic Orthodox Patriarchate
His Holiness Pope Tawadros II
Pope of Alexandria and
Patriarch of the See of St. Mark
The Papal Center

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني
بابا الأسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية
المقر البابوي

222 Ramses St., Abbaseya, Cairo, Egypt
Tel: 024822580 Fax: 0235365880 email: office@popetawadros.org

٢٢٢ شارع رمسيس ، العباسية ، القاهرة ، مصر
تليفون: ٠٢٤٨٢٢٥٨٠ فاكس: ٠٢٣٥٣٦٥٨٨٠

Arabic

The Papal Encyclical for the Glorious Feast of Nativity 2015

باسم الآب و الابن و الروح القدس. الاله الواحد آمين.

اهنئكم ايها الاحباء بعيد الميلاد المجيد وبداية عام جديد ٢٠١٥. نرجو أن يكون عاماً مليئاً بالبركات و الخير و المحبة و الفرح و السلام. والحقيقة أنا سعيد أن اتقابل واتواصل معكم من خلال هذه الرسالة لكل الاحباء في كل كنيسة ، كل أسرة ، كل الشباب ، كل الخدام ، لجنة الكنيسة ، كل الاطفال و كل الاخوة و الاخوات الاحباء في كنائسنا القبطية الارثوذكسية المنتشرة في كل العالم.

الانسان عندما خلقه الله ، اراد الله ان يجعله كائناً حياً متصلاً به على الدوام وأراد ان يكون الانسان تاج الخليقة ، و قد سبق واوجد الخليقة كلها ثم خلق ملك الخليقة او الملك في هذا الكون ، في هذه الارض. فكان الانسان العظيم مخلوق الله ، المخلوق الحي الذي فيه نسمة حياة من الله . ولكن جاءت خطية الانسان وطرحته ارضاً وطردته بعيداً عن ما اراده وخصصه له الله. ومنذ خطية آدم وحواء ، وهم طبعاً الاب و الام الأوَّل في حياة الانسان او في خلقة الانسان ، صار الانسان صريع لكل الخطايا بكل ابعادها في حياته.

ولكن هناك ثلاثة ضعفات رئيسية وقع فيها الانسان وهي نتيجة الخطية الاولى:

الضعف الاول هو تسلط الذات ، وصارت ذات الانسان هي الهه أو معبودته. وصار الانسان يعبد الذات والسلطة و الشهوة وكل ما يحقق انانيته. وعندما ننظر الى العالم ، نجد تحكم الذات يأخذ صور كثيرة ، وصارت ذات الانسان هي الهه.

الضعف الثاني الذي وقع فيه الانسان انه ابتدأ يعتدي على الطبيعة و على أخيه الانسان ، ومنها نشأت الحروب و الصراعات و نشأ العنف في العالم كله نتيجة الخطية. وهذا يذكرنا بالقصة المبكرة جداً في تاريخ البشرية ، قصة هابيل الصديق و قايين و كيف اعتدى قايين على هابيل الصديق و قتله رغم ان عدد البشر في ذلك الوقت كان قليلاً للغاية ربما يعد على الاصابع

ثم جاء الضعف الثالث ، وهو انه غاب عن الانسان روح الفرح وحل محلها الخوف و صار الانسان كائناً خائفاً ، يخاف من كل شيئ ، يخاف احياناً من نفسه وأحياناً يخاف من انسان آخر أو يخاف من الحيوانات و الحشرات والميكروبات ، أحياناً يخاف من الطبيعة من الزلازل و البراكين ، أحياناً يخاف من المواقف وأحداث الحياة المتعددة. حتى خوفه في مراحل تطور حياته ، طفل صغير ثم فتى ثم في دور المراهقة. عندما يصل لسن النضوج ، وعندما يرتبط ويكون اسرة وعندما ينجب ، الخ ..

وتأصلت الخطية بضعفاتها الثلاثة
الذات المتسلطة ، و العنف المنتشر ، و الخوف الذي يملأ حياة الانسان.

ولكن الله أراد أن يجدد ويعالج الانسانية ، فكان الميلاد وكان التجسد "لأنه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية." (يوحنا ٣ : ١٦) ولأن مجيئ ربنا يسوع المسيح كان هو العلاج لهذه الضعفات الثلاثة. أنشدت الملائكة في يوم ميلاده المجيد تلك الانشودة التي تقدم العلاجات الثلاثة لضعفات الانسان الثلاثة ، الملائكة أنشدت هذا النشيد الذي فرحت به الارض وقالت: "المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة." (لوقا ٢ : ١٤)

وهذه الثلاثة ، ١- "مجد الله في الاعالي" ، هو العلاج الامثل لتسلط الذات ، ٢- "وعلى الارض السلام" ، هو العلاج للضعف الثاني ، العنف الذي ساد العالم ، ٣- والعلاج الثالث هو "وبالناس المسرة" ، روح الفرح التي تقاوم كل خوف في حياة الانسان.

الانسان في ذاته نسي الله و نسي أن يسبحه ونسي أن التواصل الذي يحقق انسانيته هو مع خالقه وابتدأ يعبد ذاته وابتدأ ينظر الى التكنولوجيا انها الالهة الجديدة في حياته. وبتطور التكنولوجيا بالاجهزة الكثيرة وبامكانيات التواصل عن بعد ، اصبح العالم صغيراً جداً واصبح الانسان ينظر الى ذاته و نسي الله ويأتي الميلاد المجيد ويفكرنا بان المجد لله في الاعالي. لا يمكن ان تعالج هذا الضعف الا اذا كنت في حالة تواصل مع الله الذي خلقك وهذا التواصل يكون دائماً من خلال الحياة الروحية السليمة للانسان بكل مفرداتها.

الضعف الثاني الذي هو العنف المنتشر في العالم. هذا الضعف لا يعالجه الا صنع السلام مثل ما ذكر في التطويبات "طوبى لصانعي السلام لأنهم ابناء الله يدعون." (متى ٥ : ٩) صناعة السلام هي اصعب صناعة موجودة على وجه الارض وطوبى للانسان الذي يصنع سلاماً في حياته وفي مجتمعه وفي وطنه ومع أي انسان آخر.

ثم الضعف الثالث و هو حالة الخوف التي صارت في حياة الانسان. حالة الخوف لا يبددها الا فرح كبير و هذا الفرح هو فرح ميلاد ربنا يسوع المسيح من أجل الانسان. عندما ظهر الملاك قال "لا تخافوا فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب." (لوقا ٢ : ١٠) هذا الفرح العظيم هو الذي يستطيع ان ينزع الخوف من حياة الانسان. هناك خط رفيع في العهد الجديد في زمن مجيئ ربنا يسوع المسيح و تجسده. هذا الخط الرفيع هو خط الفرح الذي يقاوم كل خوف في حياة الانسان
ولذلك صارت حياة الفرح هي بالحقيقة علامة الصحة الروحية عند الانسان. الانسان لا يستطيع ان يفرح و ان يتبدد خوفه الا عندما يكون قريباً من الله. طالما الانسان في حالة بعد وحالة غربة لا يمكن ان يشعر بالفرح الحقيقي الدائم و المستمر فيه.

ان انشودة الملائكة يوم ميلاد ربنا يسوع المسيح هي العلاج الامثل لهذه الضعفات الثلاثية في حياة البشرية كلها ، ضعف الذات ، يحاربه ويقف ضده ويعالجه تسبيح الله وتقديم المجد له. عندما تقدم مجداً لله في حياتك الروحية و يمتلئ قلبك بالمخافة الروحية ، حينئذ تستطيع ان تضع الذات في مكانها ولا تتسلط عليك. عندما تصنع السلام في محيط اسرتك وفي محيط خدمتك و في محيط عملك وفي محيط كنيستك و في محيط المجتمع ، تستطيع ان تنزع اي عنف ، وعندما تمتلئ بروح الفرح الحقيقي الداخلي ، هذا الفرح القلبي يستطيع ان يتغلب على هذه الضعفات ويستطيع من خلال توبته أن يطرد كل خطية من حياته.

لتكن معكم جميعاً بركات عيد الميلاد المجيد وتكن مع الكنيسة ومع كل شعبها المبارك ، مع كل خدامها وخادماتها ، مع كل اطفالها وشبابها ، مع كل الذين يتعبون في خدمة كرمة الرب على الدوام ، كل سنة وانتم طيبين. وبانقل لكم تحيات الكنيسة في مصر ممثلة في ابائها المطارنة و الاساقفة ، والاباء الكهنة والاباء الرهبان والامهات الراهبات ، الشمامسة وكل الشعب من أرض مصر المباركة والمحروسة دائماً ، اهنيئ كل اخواتنا الاحباء في كل مكان. كل عيد ميلاد مجيد وانتم بخير وسنة جديدة سعيدة على الجميع. ولالهنا كل مجد وكرامة من الآن و الى الأبد آمين.